



نصوص | قم حصاك إذا الرصاص تعذرا قصيدة عمودية ونص نثري وقصة قصيرة

أضواء | قراءة نقدية لمجموعة ماذا نفعل بدون كالفينو القصصية؟ وحسين نهاية يترجم مقتطفات من صباب أونافونو

تشكيل | الثقافة إحتضنت معرض تشكيليات وأمنيات وقاعة حوار تضيف المعرض الشخصي الرابع للفنان التشكيلي رائد حسن ورسالة أربيل بشأن قراءة نقدية لرواية ساق البامبو لسعود السنعوسي

مجموعة الشاعر عبد السادة البصري

العلاقات التصويرية في المعني أكثر مني



علاء حمد

الدنمارك

به من قيمة ذاتية مستقلة . -ص 81
-الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث - بشرى موسى صالح - المركز الثقافي العربي ((. إذا أردنا مراجعة اللغات ، أصبحت لدينا ثلاث لغات ، اللغة التعبيرية واللغة التشكيلية واللغة الرمزية ، فالأولى تتماشى مع العلاقات التصويرية في النص الشعري والثانية هي الصورة الشعرية والثالثة هي لغة مهمة عند نقل الصورة الخاطفة ورسمها في النص الشعري ، فتعتمد الصورة الخاطفة (نظرة الطائر) على تكثيف الكلمات أو العبارات والاعتماد على اللغة الرمزية ، وهي جزء من فلسفة الدهشة ومزايها في النص الشعري الحديث :
أن تضرب البحر ألف عصا ..
تجد المراهي ..
ستسبحل معابر للعشيق حد الاكتواء !!
بعم وجهك المعروق ..
شطر الدرب ،
واليس ..
حلة التيه الرخيصة وحشة
تجد الطريق ..
يسمو ..
بعوسجة النجع لسكرة
وبميل
صوب العرابين !!!
من قصيدة - صرخة ص - 116 المعنى أكثر مني

تصوير اللغوي ، صورة حية يتم نقلها من الواقع إلى الخيال ، وهنا المختبر الخيالي الذي يدفنا إلى علاقات جديدة من خلال العلاقات اللغوية في التعبيرية .. الشاعر العراقي عبد السادة البصري أحد الشعراء الذين سحروا تلك الصورة التشكيلية .. فالصورة عنصر مشترك بين الخيال الذهني الداخلي والخارجي ، وهي المشهد الواضح في المشهدة الشعرية .. جميع الالتقاطات الخارجية المرئية ، هي تعبير تعيني للصورة قبل الكتابة ، وتبدأ الصورة الملتقطة بعبارة ، قبل أن تبدأ بكلمة ، والكلمة ماهي إلا بداية تصويرية للحالة المرئية عند التلاحق الإبداعي بين المنظور الخارجي والمنظور الداخلي للصورة التكوينية ..
تحمل الصورة عند التكوين معاني عدة ، فمنها المعاني المسترة بالمفردات ومنها المعاني الظاهرة بالألفاظ ، مما تتوالد نوعان من الدلالات ، نوع ظاهري يتماشى مع المفردات الشعرية الظاهرية ، ونوع مستتر -إيحائي -ويحمل الدلالات الإيحائية غير الظاهرة ، مما يزداد قوة الصورة بفعاليتها ومؤثراتها ، وهي تغطي بعوامل لغوية عديدة ، فالعلاقة التشكيلية لغة نقدية مقارفة للصورة الشعرية ، فلو دخلنا إلى المعاني التصويرية من خلال الصورة ، فسوف يرافقتنا عنصر الدهشة عند النقل والتلف الشعري ، وهذه الانسجامات التي تؤدي إلى تضارب حركة النفس الراقية إلى الجملة الخارجية وحركة المكان المتغير في نقل الذات " أن كانت الذات شاعرة تحكي ملكية وغير قابلة للانقسام " فحركة الذات تستوعب الامكان المتقلبة مما تزداد الرغبة أكثر وأكثر بنقل الأشياء وتزواجها بين المفردات .. الصورة الشعرية هي خير مدافع عن النص الشعري ، وهي الوجه الأملل للنفس الدلالي .. الصور الشعرية تتواصل لتواصلنا من خلال الصور الشعرية ، ونحن نعيش في عالمنا هذا إدراكات حسية ، فالمرأة عند أول صباح الخير صورة عاكسة للوجه ، والبيت حين يدخل قصبة النبي وقباسيها بين خارج البيت وداخله ، وهنا يتطلب تعامل التكسيد واللغة التي تنقل وتعاين على تلك الصور المرئية ، الحية منها والمحسوسة في الذهنية ، فمكونات الصورة لا تتعدد عن الخيال الرمزي ، ولا أصبحت كلاما متقولاً لإفائدة منه سوى باللغة العادية .. فالصورة نتيجة من نتائج فعالية الخيال ، والخيال لا يمكنه نقله ونسخه ، وإنما إعادة تشبيكه من خلال اللغة ، وتجميع الظواهر المسترة وكذلك العناصر المتضادة والمتباينة ، أن تقوينا إلى التباين والتقارب في الشعرية ، وهنا عامل التعماد ، والذي له حقيقته في الأبعاد ، فنحن ننظر للأشياء البعيدة ، مصفرة ، وتكبر هذه الأشياء كلما اقتربنا منها ، واللوحه في حالة تكبيرها تظهر الأخطاء والألوان غير المتجانسة ، وكذلك الصورة ، كلما كثفنا اللغة ، فهذا يعني هناك امكانيات لغوية في عملية الخلق الشعري ، فاللغة التفصيلية مرفوضة .. وهنا لا يمكننا نقل الروابط بين العالم الخارجي والصورة دون دلالة رمزية تحمل لغتها ، ان نحن نتكى على لغة رمزية، لكي نتعاضد مع الحدائة والوصول إلى صورة لجسد النص الشعري بشكله الكلي .. (حاول نقاينا المصورون الأفادة من نظرية الرمزيين في فهم حقيقة العلائق بين المفردات في الصورة الشعرية الحديثة وما تنصف به من طبيعة متغيرة وخصوصية أسلوبية قائمة على المفاجأة لا على التوقع حتى يلعب أحيانا فكّ رموزها لما تتمتع

في الشرايين الدموية ، من الطبيعي ستكون أمام صور ، مقطعة وأخرى جزئية ، فحالة التعريفات التي أنشدها الشاعر العراقي عبد السادة البصري من خلال قصيدة " على الإنقراض ... ادعوك للإحتفال " ، فهي ليست منقولة بشكلها التصويري ، بقدر ماكنت تدور في الخيلة ونزلت علينا صوراً مجردة ضمن جسد القصيدة والتي رسمها بالتناوب مع لغته الوصفية والتي أضافت إليها بعض الرموز التي اعتمدها ، وعندما ندخل إلى الرمزية بكل تأكيد نحتاج إلى رمز ومرموز ، ونحتاج إلى لغة خيالية تحدد هذه العناصر التي اعتمدها الشاعر في نصه الشعري .. الجراتات تخريش خريطة الإنغام -الفلج تخريش أضاف للرمز هيئته التواصلية مع الجراتات التي رسم تعريفها الخيالي ، أما خريطة الإنغام ، فهي جملة إضافية مع الرمز ، لتصبح لدينا الجملة بكاملها مرموزة ، وقط ظهرت الدلالات من خلال النص الشعري والادل دائما يبحث عن المدلول ، فالرسالة التي وجهها إلى المرسل اله تكفيها أن تقول أنها دلالة من الدلالات التي اعتمدها الشاعر في رحلته التشويقية .. لو نلاحظ الأفعال : تخريش وتحرج وتهاجر وتقى وتسافر ويتاجح ، فإنها شكلت أفعالا تراكمية ، أراد منها أن يكون كل فعل امتدادا للجملة الشعرية في حالة تكوينها التصويري .. ((الخيال الشعري -بهذا الاعتبار - نشاط خلاق ، لا يستهدف أن يكون ماينبئله من صور نسخا أو نقلا لعالم الواقع ومعطياته ، أو انعكاسا حرقيا لأسسقة متعارف عليها ، أو نوعا من أنواع الفرار ، أو التظهير السانج للانفعالات ، بقدر مايستهدف أن يدفع المتلقي إلى إعادة التأمل في واقعه ، الترتيش والظل ، بينما الصورة الحديثة (الملوثة) فأنها تتخلى في هذه العناصر .. المصور الشاعر والقارِب بالمكانيّة ، يرسم لنا صورة الشعرية ، وهنا تتخلف الحالة التصويرية وتكونياتها من جهة ، وحركة الصورة وتواصلها من الجانب الأخرى ؛ وتستمر الحالة بالتقاطات عديدة ، وكل لقطة لها نفاذها الشعري وتأثيراتها في المنظورين الداخلي والخارجي .. فالإشباع الجمالي للصورة ، يظهر لنا مناطق ضعفها ومناطق قوتها ، والتي يكلمها الشاعر عادة " والإحلام التامة ، وحالات الربح التجريبية وكذلك حالة الخيال ومدى اتساعه في المساحة التصويرية ؛ كلها عوامل وعناصر تمتد في الصورة لتكوينها لدى الشاعر .. الجراتات ... تخريش خريطة الإنغام الفقران ... تحرج الساحل بحثا عن ماوى العصافير ... تهاجر صوب الصحاري ، لنقى الغريفة فوق العوسج ... تسافر في الخيالات ، نيرا من لين رأئي ، يتاجح بالأحزان ، وأدعية الفؤوس من قصيدة - على الإنقراض ... ادعوك للإحتفال -ص 118 المعنى أكثر مني القدرة الذهنية التي صنعت الخيال

علاء حمد
الدنمارك

علاء حمد
الدنمارك

علاء حمد
الدنمارك

عبد السادة البصري

الربط كان عاملا مساعدا للتواصل الدلالي ، وعماملا مساعدا لتواصل الصور الشعرية مع بعضها في المكون المفرداتي ...
وانت دعوى مسملة / هاربة / باحثة بلا جيون
تاخذك العريات ، وترجعك الإحلام قدما صديقان دائمتان للأرضة
تسامرك النجيمات .. تحملك على بساط التمني
الوريقات ابتدأت بسملتها باسمك
أنها المعنى أكثر مني
ولأنك معني أكثر مني .. أشرت الإنسحاب
تركت الصورة واركتكت بعيدا المرأة عقلها قبله ، وعقلها ..
تغريبه ...
نفس القصيدة : ص 34
القصيدة كوحدة تامة ، تعتمد على الصمد الرئيسي للصورة ، والصورة التامة تعتمد على الأجزاء ، وكل جزء يحوي على كلمات وعبارات تؤدي عملها كوححدات جزئية في النص الشعري .. والصورة تعني تجربة شعرية جزئية ، خاضها الباث في حياته العملية ، وهكذا تولد لدينا كان هذا ...
عند اقتحام السحالي لأوجار الثعالب حينها ...
راحت اللقائق تبحث عن عَش بقمة راسك
ابشر العصفور غناء آخر ..
للتبرعم أكثر فاكتر !!
من قصيدة : المعنى أكثر مني -ص 34
حملت مجموعة الشاعر عبد السادة البصري الشعرية ، عنوان هذه القصيدة ، وهناك مغايرت لغوية اعتمدها الشاعر كحاضن أعلى لنصوص المجموعة الشعرية كلها ، ومن الممكن جدا التعامل مع العنونة تعاملًا سيميوطيقيا حيث الإشارات والرموز والعلامات وأيقونات واستعارات ، ودراسة العنونة أداة دراسة منهجية مابين البنية والدلالة والوظيفة ؛ وبما أننا أمام عنوان مشترك مابين القصيدة والمجموعة الشعرية ، فالرمزية أولى باستيعاب العنونة مع لغتها الظاهرة والتي قادتنا إلى القصصائية في دواخل النصوص وما ارتكبه الباث من معاصي في المنظورين الداخلي والخارجي ، حيث التعامد الرمزي للنص الخارجي ، والمحسوسات التي كانت جزء من تأسيسيها النص الشعري لدى الشاعر العراقي عبد السادة البصري .
المكون للكلمات العاملة تشكل إحدى الدوافع الأساسية في المكونات الشكلية للصورة ، وتتكى هذه الكلمات بالدرجة الأولى على الحسية الداخلية ، والتي تعني لدى الباث الكثير وهو يداعب مخيلته والشroud معها ، بل الفرار مع لحظة الشعرية ووسائل القبض عليها .. لو نلاحظ من خلال النص فقد اعتمد الباث على بعض الحيوانات والطيور في تأسيسي صورته الجزئية ، والتي رغمها من أركان النص الشعري وهو يقودنا بصور : تخيلية وصور ذهنية أدت إلى صياغتها كعوامل متصلة مع بعضها في المكون المفرداتي للنص الشعري ؛ أراد الوطواط والسحالي والتعالب واللقاق والطيور .. كلها مفردات مشتقة من الطبيعة ، وهي مفردات منظورة بالرؤية ، راح الباث باستعارتها لأهميتها في مخيلته عند الموضوعاتية المعتمدة في التكوين والاستعارة وكذلك في توظيف الرموز في النص الشعري المعتمد .. الملاحظ من النص والأفعال التي نبحثت بشكل طفيف بين الجمل ، كانت تواصلية ولغة وصفية ، انتمى الباث إليها وذلك للمعاني المحمولة وما يعنيه النص الشعري لدى الشاعر العراقي عبد السادة البصري ..
عند اقتحام السحالي لأوجار الثعالب حينها ... راحت اللقائق تبحث عن عش بقمة راسك .
تكون تصويري
تشكل الجزئية في التكوين التصويري لدى الشاعر عبد السادة البصري إحدى المهام الشكلية في الذهاب مع الصورة وظهورها للمتلقي ، في حين أن مفردة حينها ... لا تشكل صورة شعرية باعتبارها مفردة عارية من التركيب اللغوي ، ولو توصلنا مع المعنى ، فسوف نقض على تشكيلها باعتبارها صورة ربطت بين جزأين من الصورة الأخرى التي رسمها الشاعر عبد السادة البصري ، وهذا

السادة البصري ، ولأنه ابن البصرة ، فقد أراد أن يكون لهذه المدينة تواجدتها أيضا من خلال لغته الخاصة التي من خلالها عبّر : مسكين من لايفتح ، للوجه الناصح - بالجل البصري ويطعمه الفرح !!! / لو نلاحظ حركة الأفعال وتفاعلها بين الجمل ، فقد كانت عاملا مساعدا على إخراجات القول لكل جملة رسمها الباث ، وإخراج القول الشعري ، هو انسبائية الجملة وتعاطفها مابين المفردات ، وإخراج القول المعنوي ، هو ظهور المعاني من خلال حركة الأفعال الشعرية ، وهنا قرين التعبير عن حالة المعنى وعن حالة الإنسحاب الخيالي الذي اعتمده الباث في رسم ورصد جملة الشعرية ..
قد تكون الدلالة مجعرا عنها بالبيات وطرق عديدة وقد تكون مخترنة داخل الصورة الشعرية عند تكوينها ، وقد تكون الصورة الشعرية نفسها دلالة ، فالرؤى التي يمتلكها الباث عادة تختلف من صورة إلى أخرى ومن منجز إلى آخر ، فالتعدد البنائي للنص الشعري يقودنا عادة إلى دلالات شبيهة تم انسجامها مع النص الشعري وسياقه بشكل عام .. فحركة الأفعال تقودنا إلى دلالات ضمن حركة الزمن وضمن المكان الذي تحدث منه الباث ، وقوة الفعل وتأثيره وأبعاده في الجملة ، فالحركة هي التي تدلنا على النشاط الطبيعي وحركات الحياة الحقيقية ؛ والحركة التي نعتمدها حركة ضمنية وحركة حسية ، والحركة الحسية هي التي لها طابعها الأملل في النص الشعري ، لتشير لنا وتدل على نوعية اللغة التي اعتمدها الشاعر وعلى الدلالة المركزية وكذلك حركته الذهنية ومخيلته التي تذهب بنا إلى خيال شعري لا يمكننا التخلي عنه :
الليل ...
ينزع آخر الأثواب ثوا ..
حيث المدينة يستريح دروبها ..
الضوء المساطر حزنها ..
وبيدني ...
الحارات يبتلع العيون سكنوها ..
والسائررون على الضفاف تعانق الأقدام منهم ..
من قصيدة : تداعيات -ص - 29
المعنى أكثر مني

تعتبر الأفعال من خلال سياق الجمل الشعرية ، أفعال حركية انتقالية ، وتشكل امتدادا مع كل فعل في الجملة ، فالدلالة هنا هي الحركة ، وعندما ندخل مع حركة الأفعال ، ندخل مع زمن الفعل ، والملاحظ أن زمن الفعل آني وليس بحركة ماضية ، مما يزيد من حركة الدلالة ، وقوتها في رسم المعاني .. وما يبعنا من خلال الصور المتصلة بعضها ببعض هو البنية الموحدة ، وهي تلك التي تضعنا مع المكونات الداخلية للنص ، ثم تتحل مكانا قويا ، بالنسبة للحياة التي نمارسها : الليل ... + ينزع آخر الأثواب ثوا .. + والطريق يؤول بي ..
بينما الفعل مع حركته الداخلية / انتقالية الكتابية - بالجملة الواحدة - التي نقتلها من قصيدة - على الإنقراض ... ادعوك للإحتفال - على المظهر العملي للألفاظ التي طارت المنطق الوجودي للمعنى ، وهذا يعني أن الشاعر كان متحديا للحسن والمعنى ، الحسن الذي رواه وهو في لحظة المارقة والمعنى والذي هو محمول في المخيلة ، فهنا ظهر النسج من خلال تحدي الباث لهذا الوجود التفاعلي مع الخيال أولا ، ومع العنصر الجمالي ثانيا ، فالعنصر الجمالي هو الصورة الرئيسية بفاض قيمة الصورة ومدى تكاملها -الألفاظ والمعاني - وكذلك ميول تلك الألفاظ إلى لغة معينة ، كلغة تعبيرية أراد منها أن تتجاوز الوصف ، بل الدخول إلى مهامات المعاني المحمولة في المخيلة .. تعالي - نجعل من ضباعاتنا المخلقة ، / الفعل تعالي هنا ليس بلهجة أمره ، بل دعوة إلى بيان المستقر لدى الباث ، فهو يدعو الآخر -هي - إلى تسيان حالات الضياع المخلقة ، فالاستمرارية في الصورة ، استمرارية متلاحقة أيضا ، وهو يؤكد على كلمة الغد ، ويكررها عدة مرارة ، مما أعطى للشكل الهندسي للصورة تقاربا ملحوظا من خلال التعبيرية التي اعتمدها في رحلة الشعر المشوقة .. الشاعر العراقي عبد

السادة البصري ، ولأنه ابن البصرة ، فقد أراد أن يكون لهذه المدينة تواجدتها أيضا من خلال لغته الخاصة التي من خلالها عبّر : مسكين من لايفتح ، للوجه الناصح - بالجل البصري ويطعمه الفرح !!! / لو نلاحظ حركة الأفعال وتفاعلها بين الجمل ، فقد كانت عاملا مساعدا على إخراجات القول لكل جملة رسمها الباث ، وإخراج القول الشعري ، هو انسبائية الجملة وتعاطفها مابين المفردات ، وإخراج القول المعنوي ، هو ظهور المعاني من خلال حركة الأفعال الشعرية ، وهنا قرين التعبير عن حالة المعنى وعن حالة الإنسحاب الخيالي الذي اعتمده الباث في رسم ورصد جملة الشعرية ..
قد تكون الدلالة مجعرا عنها بالبيات وطرق عديدة وقد تكون مخترنة داخل الصورة الشعرية عند تكوينها ، وقد تكون الصورة الشعرية نفسها دلالة ، فالرؤى التي يمتلكها الباث عادة تختلف من صورة إلى أخرى ومن منجز إلى آخر ، فالتعدد البنائي للنص الشعري يقودنا عادة إلى دلالات شبيهة تم انسجامها مع النص الشعري وسياقه بشكل عام .. فحركة الأفعال تقودنا إلى دلالات ضمن حركة الزمن وضمن المكان الذي تحدث منه الباث ، وقوة الفعل وتأثيره وأبعاده في الجملة ، فالحركة هي التي تدلنا على النشاط الطبيعي وحركات الحياة الحقيقية ؛ والحركة التي نعتمدها حركة ضمنية وحركة حسية ، والحركة الحسية هي التي لها طابعها الأملل في النص الشعري ، لتشير لنا وتدل على نوعية اللغة التي اعتمدها الشاعر وعلى الدلالة المركزية وكذلك حركته الذهنية ومخيلته التي تذهب بنا إلى خيال شعري لا يمكننا التخلي عنه :
الليل ...
ينزع آخر الأثواب ثوا ..
حيث المدينة يستريح دروبها ..
الضوء المساطر حزنها ..
وبيدني ...
الحارات يبتلع العيون سكنوها ..
والسائررون على الضفاف تعانق الأقدام منهم ..
من قصيدة : تداعيات -ص - 29
المعنى أكثر مني

تعتبر الأفعال من خلال سياق الجمل الشعرية ، أفعال حركية انتقالية ، وتشكل امتدادا مع كل فعل في الجملة ، فالدلالة هنا هي الحركة ، وعندما ندخل مع حركة الأفعال ، ندخل مع زمن الفعل ، والملاحظ أن زمن الفعل آني وليس بحركة ماضية ، مما يزيد من حركة الدلالة ، وقوتها في رسم المعاني .. وما يبعنا من خلال الصور المتصلة بعضها ببعض هو البنية الموحدة ، وهي تلك التي تضعنا مع المكونات الداخلية للنص ، ثم تتحل مكانا قويا ، بالنسبة للحياة التي نمارسها : الليل ... + ينزع آخر الأثواب ثوا .. + والطريق يؤول بي ..
بينما الفعل مع حركته الداخلية / انتقالية الكتابية - بالجملة الواحدة - التي نقتلها من قصيدة - على الإنقراض ... ادعوك للإحتفال - على المظهر العملي للألفاظ التي طارت المنطق الوجودي للمعنى ، وهذا يعني أن الشاعر كان متحديا للحسن والمعنى ، الحسن الذي رواه وهو في لحظة المارقة والمعنى والذي هو محمول في المخيلة ، فهنا ظهر النسج من خلال تحدي الباث لهذا الوجود التفاعلي مع الخيال أولا ، ومع العنصر الجمالي ثانيا ، فالعنصر الجمالي هو الصورة الرئيسية بفاض قيمة الصورة ومدى تكاملها -الألفاظ والمعاني - وكذلك ميول تلك الألفاظ إلى لغة معينة ، كلغة تعبيرية أراد منها أن تتجاوز الوصف ، بل الدخول إلى مهامات المعاني المحمولة في المخيلة .. تعالي - نجعل من ضباعاتنا المخلقة ، / الفعل تعالي هنا ليس بلهجة أمره ، بل دعوة إلى بيان المستقر لدى الباث ، فهو يدعو الآخر -هي - إلى تسيان حالات الضياع المخلقة ، فالاستمرارية في الصورة ، استمرارية متلاحقة أيضا ، وهو يؤكد على كلمة الغد ، ويكررها عدة مرارة ، مما أعطى للشكل الهندسي للصورة تقاربا ملحوظا من خلال التعبيرية التي اعتمدها في رحلة الشعر المشوقة .. الشاعر العراقي عبد

السادة البصري ، ولأنه ابن البصرة ، فقد أراد أن يكون لهذه المدينة تواجدتها أيضا من خلال لغته الخاصة التي من خلالها عبّر : مسكين من لايفتح ، للوجه الناصح - بالجل البصري ويطعمه الفرح !!! / لو نلاحظ حركة الأفعال وتفاعلها بين الجمل ، فقد كانت عاملا مساعدا على إخراجات القول لكل جملة رسمها الباث ، وإخراج القول الشعري ، هو انسبائية الجملة وتعاطفها مابين المفردات ، وإخراج القول المعنوي ، هو ظهور المعاني من خلال حركة الأفعال الشعرية ، وهنا قرين التعبير عن حالة المعنى وعن حالة الإنسحاب الخيالي الذي اعتمده الباث في رسم ورصد جملة الشعرية ..
قد تكون الدلالة مجعرا عنها بالبيات وطرق عديدة وقد تكون مخترنة داخل الصورة الشعرية عند تكوينها ، وقد تكون الصورة الشعرية نفسها دلالة ، فالرؤى التي يمتلكها الباث عادة تختلف من صورة إلى أخرى ومن منجز إلى آخر ، فالتعدد البنائي للنص الشعري يقودنا عادة إلى دلالات شبيهة تم انسجامها مع النص الشعري وسياقه بشكل عام .. فحركة الأفعال تقودنا إلى دلالات ضمن حركة الزمن وضمن المكان الذي تحدث منه الباث ، وقوة الفعل وتأثيره وأبعاده في الجملة ، فالحركة هي التي تدلنا على النشاط الطبيعي وحركات الحياة الحقيقية ؛ والحركة التي نعتمدها حركة ضمنية وحركة حسية ، والحركة الحسية هي التي لها طابعها الأملل في النص الشعري ، لتشير لنا وتدل على نوعية اللغة التي اعتمدها الشاعر وعلى الدلالة المركزية وكذلك حركته الذهنية ومخيلته التي تذهب بنا إلى خيال شعري لا يمكننا التخلي عنه :
الليل ...
ينزع آخر الأثواب ثوا ..
حيث المدينة يستريح دروبها ..
الضوء المساطر حزنها ..
وبيدني ...
الحارات يبتلع العيون سكنوها ..
والسائررون على الضفاف تعانق الأقدام منهم ..
من قصيدة : تداعيات -ص - 29
المعنى أكثر مني

تعتبر الأفعال من خلال سياق الجمل الشعرية ، أفعال حركية انتقالية ، وتشكل امتدادا مع كل فعل في الجملة ، فالدلالة هنا هي الحركة ، وعندما ندخل مع حركة الأفعال ، ندخل مع زمن الفعل ، والملاحظ أن زمن الفعل آني وليس بحركة ماضية ، مما يزيد من حركة الدلالة ، وقوتها في رسم المعاني .. وما يبعنا من خلال الصور المتصلة بعضها ببعض هو البنية الموحدة ، وهي تلك التي تضعنا مع المكونات الداخلية للنص ، ثم تتحل مكانا قويا ، بالنسبة للحياة التي نمارسها : الليل ... + ينزع آخر الأثواب ثوا .. + والطريق يؤول بي ..
بينما الفعل مع حركته الداخلية / انتقالية الكتابية - بالجملة الواحدة - التي نقتلها من قصيدة - على الإنقراض ... ادعوك للإحتفال - على المظهر العملي للألفاظ التي طارت المنطق الوجودي للمعنى ، وهذا يعني أن الشاعر كان متحديا للحسن والمعنى ، الحسن الذي رواه وهو في لحظة المارقة والمعنى والذي هو محمول في المخيلة ، فهنا ظهر النسج من خلال تحدي الباث لهذا الوجود التفاعلي مع الخيال أولا ، ومع العنصر الجمالي ثانيا ، فالعنصر الجمالي هو الصورة الرئيسية بفاض قيمة الصورة ومدى تكاملها -الألفاظ والمعاني - وكذلك ميول تلك الألفاظ إلى لغة معينة ، كلغة تعبيرية أراد منها أن تتجاوز الوصف ، بل الدخول إلى مهامات المعاني المحمولة في المخيلة .. تعالي - نجعل من ضباعاتنا المخلقة ، / الفعل تعالي هنا ليس بلهجة أمره ، بل دعوة إلى بيان المستقر لدى الباث ، فهو يدعو الآخر -هي - إلى تسيان حالات الضياع المخلقة ، فالاستمرارية في الصورة ، استمرارية متلاحقة أيضا ، وهو يؤكد على كلمة الغد ، ويكررها عدة مرارة ، مما أعطى للشكل الهندسي للصورة تقاربا ملحوظا من خلال التعبيرية التي اعتمدها في رحلة الشعر المشوقة .. الشاعر العراقي عبد

السادة البصري ، ولأنه ابن البصرة ، فقد أراد أن يكون لهذه المدينة تواجدتها أيضا من خلال لغته الخاصة التي من خلالها عبّر : مسكين من لايفتح ، للوجه الناصح - بالجل البصري ويطعمه الفرح !!! / لو نلاحظ حركة الأفعال وتفاعلها بين الجمل ، فقد كانت عاملا مساعدا على إخراجات القول لكل جملة رسمها الباث ، وإخراج القول الشعري ، هو انسبائية الجملة وتعاطفها مابين المفردات ، وإخراج القول المعنوي ، هو ظهور المعاني من خلال حركة الأفعال الشعرية ، وهنا قرين التعبير عن حالة المعنى وعن حالة الإنسحاب الخيالي الذي اعتمده الباث في رسم ورصد جملة الشعرية ..
قد تكون الدلالة مجعرا عنها بالبيات وطرق عديدة وقد تكون مخترنة داخل الصورة الشعرية عند تكوينها ، وقد تكون الصورة الشعرية نفسها دلالة ، فالرؤى التي يمتلكها الباث عادة تختلف من صورة إلى أخرى ومن منجز إلى آخر ، فالتعدد البنائي للنص الشعري يقودنا عادة إلى دلالات شبيهة تم انسجامها مع النص الشعري وسياقه بشكل عام .. فحركة الأفعال تقودنا إلى دلالات ضمن حركة الزمن وضمن المكان الذي تحدث منه الباث ، وقوة الفعل وتأثيره وأبعاده في الجملة ، فالحركة هي التي تدلنا على النشاط الطبيعي وحركات الحياة الحقيقية ؛ والحركة التي نعتمدها حركة ضمنية وحركة حسية ، والحركة الحسية هي التي لها طابعها الأملل في النص الشعري ، لتشير لنا وتدل على نوعية اللغة التي اعتمدها الشاعر وعلى الدلالة المركزية وكذلك حركته الذهنية ومخيلته التي تذهب بنا إلى خيال شعري لا يمكننا التخلي عنه :
الليل ...
ينزع آخر الأثواب ثوا ..
حيث المدينة يستريح دروبها ..
الضوء المساطر حزنها ..
وبيدني ...
الحارات يبتلع العيون سكنوها ..
والسائررون على الضفاف تعانق الأقدام منهم ..
من قصيدة : تداعيات -ص - 29
المعنى أكثر مني

عبد السادة البصري

عبد السادة البصري